المقياس: قضايا عربية معاصرة

السنة الثالثة تاريخ

التيارات والأحزاب السياسية الكبرى في الوطن العربي

مقدمة:

عرف الوطن العربي في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين يقظة فكرية وثقافية، بسبب التطورات التي عرفتها أوربا في المجال الفكري والسياسي مثل ظهور الديمقراطية والقومية ومبادئ الثورة الفرنسية، واتصال بعض الساسة والمفكرين العرب مثل خير الدين التونسي، ورفاعة الطهطاوي، وغيرهم، ونتيجة لذلك ظهرت عدة تيارات فكرية وسياسية في الوطن العربي.

1) مفهوم التيارات الفكرية:

التيار هو الحركة المتدفقة تكتسب طابع الشمولية، له اثر في الحياة الاجتماعية والسياسية، يستخدم مصطلح التيار للتعبير على تعدد الآراء والمواقف.والتيارات هي الاتجاهات الفكرية التي ظهرت منذ بداية القرن العشرين، وكان لها تأثير في المجال السياسي والمجال والاجتماعي والميدان الثقافي.[1]

ولظهور هذه التيارات المختلفة أسباب عدة داخلية وخارجية نذكر منها:

2) أسباب ظهور التيارات الفكرية والأحزاب السياسية:

أ الأسباب الداخلية:

- الرغبة والطموح في التحرر والتغيير
- ظهور حركات الإصلاح
- إصلاحات محمد علي في مصر
- سياسة التتريك التي مارستها جمعية الاتحاد والترقي
- ظهور الجمعيات منذ أواخر القرن التاسع عشر

ب) الأسباب الخارجية:

- تأثير الفكر الغربي والنظريات الحديثة
- البعثات التبشيرية إلى البلاد العربية خصوصا لبنان
- قيام الثورات الأوربية والإنسانية مثل الثورة الفرنسية 1789
- الحملة الفرنسية على مصر 1798
- الثورات الأوربية مثل ثورات 1830 وثورات 1848 والثورة الروسية 1917 والثورة الصينية 1949 [2]

ونتيجة لتلك الأسباب ظهرت عدة تيارات فكرية واتجاهات سياسية نذكر منها:

2) أهم التيارات الفكرية:

-**الاتجاه الليبرالي**: اعتمد على الإنتاج الفكري لعصر النهضة الغربي في القرن التاسع عشر بحيث اعتبر بأن التقدم يتحقق باللحاق بالركب الحضاري الغربي ومنه رفاعة الطهطاوي 1801- 1873 ألف كتابه سنة 1884 تخليص الإبريز في تلخيص باريز ، وخير الدين التونسي الذي ألف كتابه أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك الذي أشار فيه إلى تطور أنظمة الحكم في مختلف الدول الأوربية، وقاسم أمين وطه حسين في كتابه الشعر الجاهلي سنة 1926.
ومثله حزب الوفد في مصر سنة 1919 برئاسة سعد زغلول [3]

- تيار الجامعة الإسلامية:

بعد الإخفاق في رد التحدي الخارجي، والعجز في التمييز بين الاستعمار الغربي الحديث ومن ورائه حضارته، وبين الحملات الصليبية وارثها الديني، جاءت حركة الإصلاح التجديدي التوفيقي وقد اتضح بان التحدي حضاري وليس عسكري ولا ديني ولا سياسي. [4]

دعا التيار التجديدي التوفيقي للعمل السياسي المنظم الشامل لمواجهة الغزو الفكري والثقافي الغربي، واعتبر بأن الإسلام صالح لنهضة العرب والمسلمين، مع الأخذ من الغرب في مجال التطور، ومن هذا التيار محمد عبده1905- 1849) وعبد الرحمن الكواكبي (1902-1854) وغيرهم، ومن مبادئ هذا الاتجاه :

-الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمواجهة الغزو الفكري
-بعث الهمة في نفوس العرب والمسلمين لمقاومة الاحتلال
-إدخال الإصلاحات إلى الدول الإسلامية في جميع المجالات
ومن أعمال هذا الاتجاه إصدار مجلة العالم الإسلامي في القاهرة. [5]

- تيار الرابطة العثمانية: ظهر في مصر بعد احتلالها سنة 1882، دعا للدفاع عن الدولة العثمانية في صراعها مع الدول الأوربية، وكان من هؤلاء مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني، الذي اعتبر بناء الدولة العثمانية ضرورة للمجتمع الدولي، وأيضا أحمد عرابي الذي اعتبر بأن الخروج على الدولة العثمانية خروج عن الإسلام.

- **تيار الوطنية الإقليمية:** الوطنية بمعنى حب الوطن والولاء له ومن الذين دعوا إلى هذا رفاعة الطهطاوي، والوطنية في نظره التخلص من التعصب الديني والتسامح بين أفراد الشعب الواحد، وقد أبرز من أمجاد مصر القديمة في كتابه (مناهج الألباب المصرية في مناهج الآداب العصرية)، والوطنية في نظره وطنية مصرية تخلو من الولاء العربي والإسلامي وتطورت هذه الفكرة حتى أصبحت دعوة شعبية شعارها (مصر للمصريين).

وقد ظهر اتجاهين في هذا المفهوم الأول لم يرى تناقضا بين الوطنية والرابطة الدينية ويمثله مصطفى كامل والحزب الوطني بحيث يقول(إن الدين و الوطنية توأمان متلازمان)
أما الاتجاه الثاني فيرى في الوطنية المصلحة المشتركة التي تجمع المواطنين ومن هؤلاء لطفي السيد. [6]
كما ظهر التيار الوطني الثوري لحركة التحرر الفلسطيني والذي مثلته حركة فتح [7]

أما في المغرب العربي فقد ظهرت عدة أحزاب وطنية منها الحزب الدستوري في تونس، وحزب الشعب في الجزائر وحزب الاستقلال في المغرب
كما جمعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الوطنية والدين في دفاعها عن الوطن ومقارعة الاستعمار فكريا وثقافيا.

- **تيار القومية العربية:**

بدأت اليقظة القومية عند العرب مع بداية النهضة الفكرية وكانت البداية على يد العرب المسيحيين بحيث تشكلت الجمعيات العربية والتي طالبت باستقلال البلدان العربية عن الدولة العثمانية فتأسست (جمعية بيروت السرية) سنة 1875 كما أسس محب الدين الخطيب سنة 1906 وعارف الشهابي (جمعية النهضة العربية) في سنة 1906 كما انشأ محب الدين الخطيب جمعية الجامعة العربية سنة 1910 وانشأ نجيب عازوري (عصبة الوطن العربي) في باريس ودعا إلى فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية. [8]

تأثر الفكر القومي العربي ببروز الفكر القومي الأوربي منهم ساطح الحصري وميشل عفلق وقسنطين زريق وغيرهم ومثلته عدة أحزاب سياسية نذكر منها: [9]

- **حركة القوميين العرب**: تنظيم قومي عربي نشأ في أوائل سنة 1951 ومن أعضائه جورج حبش ومن أهدافه: إيجاد دولة عربية موجدة من الخليج إلى المحيط – التخلص من الصهيونية والامبريالية والإيمان بأن الوحدة العربية هي الطريق في تحرير فلسطين.

حزب البعث العربي: ظهر سنة 1940 لكن تأسيسه الرسمي سنة 1947 له شعار (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)

- **عصبة العمل القومي:** حزب قومي وحدوي، كان مؤتمره التأسيسي 24 اب 1933 في لبنان، دعا إلى استقلال البلدان العربية ووحدتها ومن أعضائها اكرم زعيتر فريد زين الدين صلاح الدين بيهم وتقي الدين الصلح من لبنان وصبري العسلي من سوريا

-حزب البعث العربي**:** في سوريا والبلاد العربية سنة 1947

الاتجاه الماركس:

بعد قيام الثورة الروسية سنة 1917م، ظهرت عدة تنظيمات وأحزاب سياسية شيوعية في البلدان العربية منها الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان، الذي ظهرسنة 1925ومن قياديه خالد بكداش وفؤاد الشمالي، ومن أهدافه إقامة الجمهورية اللبنانية وتحرير المرأة، كما ترجم خالد بكداش البيان الشيوعي إلى العربية سنة 1933.

ليس الغرض الإلمام بجميع التيارات والأحزاب السياسية الكبرى في الوطن العربي وإنما إعطاء فكرة عن هذه الاتجاهات التي ساهمت بشكل أساسي في بلورة الوعي الوطني والقومي العربي في الفترة المعاصرة، والتي مهدت للحركات التحررية التي

خاضت الكفاح التحرري بعد الحرب العالمية الثانية مع الدول الاستعمارية التي هيمنت على البلاد العربية مستغلة ثرواتها المادية ومواردها البشرية.